انتشار الحميات والكوليرا بقعطبة شمال الضالع ومكتب الصحة يطلق مناشدة عاجلة

تفاصيل صعوبات وتحديات في صحة قعطبة وإمكانيات محدودة

مدير مستشفى السلام: نستقبل يوميا أكثر من (200) حالة مرضية

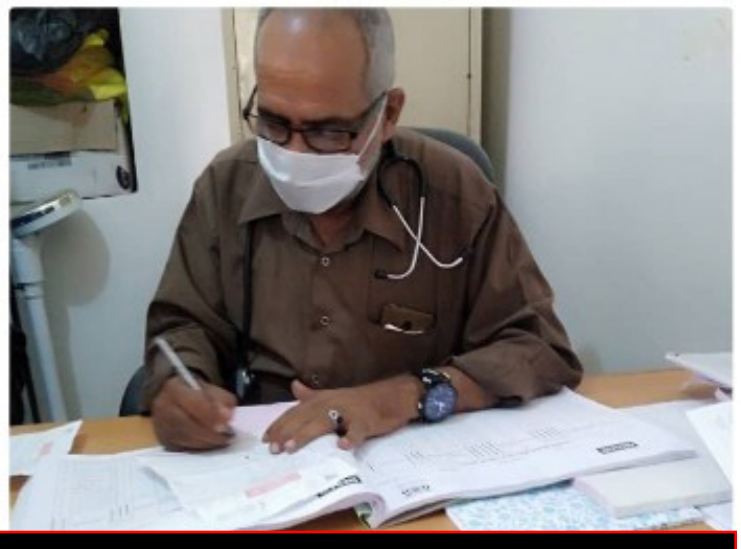

الدعم الذي تسلمناه لا يكفي ولا يلبي الغرض

«الأمناء» تقرير/ علي عميران:

في منتصف أبريل عام 2020م افتُتح مركز العـزل العلاجي الأول في منطقـة حكولـة بمحافظـة الضالع بإمكانيات بسيطة لمواجهة خطر جائحة فيروس كورونا، وبعد نحو أشـهر أعلـن مكتـب الصحة بمحافظة الضالع عن تسـجيل 42 حالة اشتباه مؤكدة بأعراض كورونا خلال شهر مارس من العام الحالي 2021م بمحافظة الضالع.

الوضع الصحي بقعطبة

وتعاني مدينة قعطبة من مشاكل تفوق قدرتها المتواضعة، حيث تعيش على وقع المواجهات العسـكرية بعدة جبهات في شـمالها وغربها وتواجه تحديـات بيئيـة وافتقارها لمشروع الصرف الصحي ناهيك عـن كارثتها الصحيـة المتمثلة بانتشـار أمراض الحميـات ومنها المكرفـس والضنك والإسـهالات المائية (الكوليرا) وفوق كل ذلك جاءتها جائحة كوفيد19 لتزيد مـن مضاعفة معاناة سـكان المدينة وسط استغاثات يطلقها مكتب الصحة بقعطبة للمنظـمات الدولية والجهات المعنيـة لا تجد لها آذانـا صاغية ولا ضمائر مسؤولين حية إلا من رحم الله.

مستشفى السلام

وفي زيارة لمستشـفى السـلام بقعطبة يقول الدكتور جميل الزمزمي، نائب مدير المستشفى: «إن المستشفى يسـتقبل يوميا أكثر مـن 200 حالة مرضية تتوزع ما بين 50-40 أمراض حميـات مختلفة 30-25 إسـهالات مائيـة كولـيرا وحالات مشـتبهة بفيروس كورونـا تعاني من التهابات الجهاز التنفـسي وصعوبة التنفس، حيث يتـم تقديم الرعايـة الصحية الأولية لهـم ويتم نصحهـم بالعزل المنزلي وإعطائهم الإرشادات في أخذ الاحترازات الوقائية اللازمة".

واضاف: «تسـلّم مكتـب الصحة بقعطبـة بعض الأدويـة والمضادات الحيوية ووسـائل الوقايـة من قبل مكتب الصحة بالمحافظـة بالإضافة إلى الدعـم والأدويـة التـي تقدمها بعض المنظمات الدوليـة العاملة في المستشـفى إلا أنها لا تكفي ولا تلبي الغرض مقارنة بزيـادة عدد الحالات المرضية التي يسـتقبلها المستشفى».

حسب حديث الدكتور الزمزمي لنا.

زيـادة الحـالات وشـحّة الإمكانيات

وتفتقر مدينة قعطبة ذات الكثافة السكانية العالية، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 1,700,000 نسمة، بالإضافة إلى آلاف الأسر النازحـة والمهجرة، إلى مركز عزل خاص وجهاز فحص خاص بفيروس كورونا، فمستشفى السلام بـات المـلاذ الوحيد لجرحـى الحرب ومرضى الحميات والمكرفس والجائحة معاً رغم إمكانياته البسـيطة مقارنة بحجم المسؤولية المنوطة به.

صحة قعطبـة.. صعوبات وتحديات وإمكانيات محدودة

ويقـول مديـر مكتـب الصحة بمديرية قعطبة الدكتور مثنى سـعيد في تصريح صحـافي: «يعاني مكتب الصحة في المديرية من مشكلات كثيرة، منها: ضيق مبنى مستشـفى السلام، وزيادة عدد الحالات المرضية المصابة، ونقص في الأدوية والمستلزمات الطبية للمرافق الصحية بالمديرية، وعدم توفر وسائل الوقاية اللازمة للكادر الصحي، وتدخل محـدود من قبـل المنظمات الدولية لإنقاذ المرضى، وقلة الدعم من الأدوية للمرافق الصحيـة، ولا يوجد مركز عزل أو حجر صحي بالمديرية».

واضـاف مديـر الصحـة: «فرق الاستجابة التابعة للمكتب تنتشر في مناطق مديرية قعطبة تعمل بشـكل طوعـي في ظل نقص في وسـائل الوقايـة في مديريـة تمتلـئ بآلاف النازحين».

يضيف مدير الصحة بالمديرية: في قعطبـة أكثر مـن 5 آلاف نازح وفي أطرافها حـرب بعدة جبهـات وهذا شكّل عبئاً في معالجة جميع المرضى والجرحـى حيـث لا تتوفـر الأدوية الكافية».

الصحة بلا نفقات

ويقول مدير صحـة قعطبة حول معانـاة القطاع: «لم يتـم اعتماد أي مـشروع في الجانـب الصحي منذ عام 2008، معظـم العمال الصحيين متطوعون بدون راتب في المرافق.. فلا توجد نفقات تشـغيلية لعدد8 مرافق صحية فالنفقات غير كافية بالوضع الحالي لا توجد نفقات للمياه للمرافق وصيانة وسـائل النقـل لقطع غيار لسـيارة الإسعاف أسـوة بالمديريات الأخرى ولا توجد نفقات بند النظافة".

وأضاف: «أغلـب عمالنا يصابون سواء فرق الاستجابة أو العاملين في القطاعات نتيجـة التأخير في توفير وسائل الوقاية من الفيروس والنقص الذي نعانيه».

مناشدة عاجلة

وبهذا الصـدد أطلقت السـلطة المحليـة بالمديرية ومكتـب الصحة بقعطبة مناشدة عاجلة لوزارة الصحة ومكتب الصحة بالمحافظة والمنظمات الدوليـة بلفت النظـر لمديرية قعطبة مطالبـة ببناء مستشـفى للمديرية لجميع الأقسام لكون الأرضية متوفرة ولا توجد جهات داعمة، وإعادة تأهيل المرافق الصحية القديمة كـ(شقران)، الذي اصبـح خارج عـن الجاهزية، وإعادة ترميم واعتماد مركز عزل لمدينة قعطبة وتقديم مختلـف أوجه الدعم للمديريـة وتوفير كافة المسـتلزمات الطبيـة والأدوية ووسـائل الوقاية وجهاز فحص خاص بفيروس كورونا وسرعـة صرف مسـتحقات فريـق الاسـتجابة الطارئة (الفريق الرديف) للأشهر السابقة".

وأدلى مديـر مكتـب الصحـة بتصريحه وبدت عليه ملامح الإحباط وقلـة ذات اليد ومحاولتـه أن يدفع عن كاهـل الآلاف ولو قليلا من آلامهم ومعاناتهـم لكن الجهات الرسـمية والمنظمات الدولية لم يقدموا سـوى اليسـير الذي لا يمكن أن يخفف من الوضع الذي يعانيه المواطنون.

صيحات وآلام لا تسمع

وبـين أنـين ملايـين المواطـن وصيحاتـه وآلامه لا تسـمع الجهات المعنية والمنظـمات الدوليـة زفرات المرضى والمواطنـين في قعطبة التي تشهد أطرافها مواجهات مشتعلة في أكثر من خمس جبهـات قتالية للعام السـادس بالإضافـة إلى آلاف الأسر النازحة من مختلـف مناطق الصراع نزحت إلى مركز المديرية.. فربما تلفت أسماع المسـؤولين والمنظمات الدولية أرقـام الموتى في زمانهـم لكنهم لم يألفوا أن يصنعوا مجـداً واحداً يذكر لهم، كيف لا وكل مجد لم يكن سـوى بقوة المواطـن وكفاحه خلف حكومة ومنظـمات ينتظر منهـم أن يوقفوا أرقام الموتى ويعيدون الحياة الكريمة لكل المواطنين.